شخصية الامام الحسن العسكري

(عليه السلام)

الباحث

مالك مهدي خلصان

شخصیۀ الامام الحسن العسکری (علیه السلام)

اسم الباحث

مالک مهدی خلصان

2017–121–10

مؤسسة لولوة للطباعة والنشر

Lulu Press, Inc.

All Rights Reserved

Morrisville, NC 27560

Phone: (844) 212-0689

Web :www.lulu.com

Copyright © 2002-2018 Lulu Press, Inc.

الخلاصة

اقتصر هذا البحث بشكل مختصر عن شخصية الامام الحسن العسكرى عليه السلام ،وبيان الاوجه والجوانب التى لا تخفى عن حياته ، والادوار التى كانت تتمثل جوانبا من نشاطات الامان من الناحية التربوية والعلمية والجهادية وبيان سيرته الذاتية، واسهاماته فى التفسير ونشر علوم أهل البيت وما لاقاه من ويلات الحكام العباسيين ومعاناته فى مشهد وفاة أهل بيته وظلم الحكام اليهم وله شخصيا وما تعرض اليه والذى استمر عناؤه الى أن قتل على يد الحكام الظلمة .

الكلمات الرئيسية: الامام ، الحسن العسكرى ،سامراء، المتوكل ، أبو محمد ، الدولة العباسية

المقدمة

ان الامام الحسن العسكرى عليه السلام هو الامام الحادى عشر من الائمة الاطهار، نستعرض فى هذا البحث القصير عن شخصية الامام عليه السلام ، وتصفح سيرته المباركة، وتقواه وقربه من البارى عز وجل محمله أعباء الرسالة وتحديه للصعاب سعياً لتحقيق العدل والحق بين الناس ونقل الرسالة التى توارثها هؤلاء القادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وذكر بعض المعلومات المهمة والدلائل على امامته والسيرة الأخلاقية والتربوية والثقافية واسهامه فى أثراء الثقافة الإسلامية ودورنا يكمن فى تدوين علوم أهل البيت عليهم السلام، وآثارهم وقراءة سيرة الامام وما لاقاه من ويلات الحكام ،والشدائد لتشره قيم الدين وأهدافه وصموده امام الاحداث، وما مارسه الحكام العباسيين آنذاك من ظلم وجور ، وملاحقته كما هو ديدانهم

فى ملاحقة أهل بيت النبوة وخصوصا وان أبنه الامام محمد النهدى الحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف كان موضع اهتمام الحكام لملاحقته والقضاء على تراث أهل البيت عليهم السلام، وكان صبر الامام وكتمانه ومواجهته الاحداث لإعلاء كلمة التوحيد وتقديم هذه السيرة بفهم جديد وأسلوب بسيط راجيا ان يكون هذا البحث موضع قبول

المبحث الاول

نسبه وولادته

الامام الحسن بن الامام على الهادين الامام محمد الجواد بن الامام على الرضا بن الامام موسى بن جعفر الكاظم بن الامام جعفر الصادقين الامام محمد الباقر بن الامام على السجاد بن الامام الحسين بن الامام على بن أبى طالب ، وهؤلاء هم الائمه

الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، هم سفينة النجاة ، وليس أشرف من هذا النسب.

ابوه الامام على الهادى، وأمه أم ولد، سليل(1) وهى أفضل نساء عصرها فى عفتها وطهارتها وشرفها.

---

(1) وهى اصح الروايات وقيل سوسن، وحريبة وحديث أفضل نساء عصرها فى عفتها وطهارتها وشرفها.

ولادته

أختلف الرواة فى مكان ولادته فقيل فى يثرب وقيل فى سامراء، محلة عسكر، وأيضا اختلفوا فى زمن ولادته فقيل انه ولد فى 230هجريه شهر ربيع الاول، وقيل 231، وقيل 233، وقد علموا بأنه الامام بعد أبيه.

حيث كانت محله عسكر أحد أحياء سامراء محلة ليس فيها ميزة عن بقيه الاحياء، وعندما سكن الامام على الهادى× واتخذ فيها دارا لسكناه فأصبحت مقصدا للعلماء والطلاب من القوم والاشراف والقادة لزيارتها لأجل ان يستقوا علوم اهل البيت من الامام على الهادى عليه السلام، وكان ابنه الامام الحسن عليه السلام عمره لا يتجاوز الاربع سنين فنشأ فى هذه المحلة التى أكتسب منها لقبه بالعسكرى.

فتربى الامام فى حضن أمه وأبيه ، زمان المتوكل الخليفة العباسى من أشد الخلفاء وأقساهم على آل البيت والعلويين، ووضعت جميع تحركاتهم تحت المراقبة فاشتد بهم الفقر حتى

ان النساء كانت تتبادل الثياب فيما بينهن للصلاة .وعاش الامام بمشهد من المضايقات التى توجه الى أبيه وشهد كيف هاجم الجنود الاتراك بيته ومتاعه وكتبه بأمر من المتوكل ومن ثم اقتادوا أبيه الى السجن.

تسميته ولقبه وكنيته

سماه والده ب (الحسن) كاسم عمه سيد شباب أهل الجنة، وكنيته: (أبى محمد) وهو أسم ولده محمد المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف

كنيته: كنى بالخالص، الهادى، العسكرى، الزكى، الصامت، السراج، التقى، الخاص.

علم الامام

ما وصلنا عن الامام الحسن العسكرى عليه السلام ، كما وصل الينا عن أبيه واجداده، الا ان الظروف جعلت أغلب تراثه جاء من بكون الكتب وذلک لعدة اسباب اهمها الرقابة الشديدة على المؤرخين ، فقد أخذ عليهم من السلطات انم لا يكتبوا كرامات أهل البيت وان لا يتعرضوا الى مآثرهم والامر الآخر هو فرض الإقامة الجبرية على الامامين فى سامراء وممنوعين من انبساط الفتوى ومنع المسلمين من مجالسة الامام العسكرى عليه السلام وحرمان الشيعة من اللقاء به ومجالسته الا خفية ، مما لجأ بالإمام عليه السلام لتحرير المسائل الشرعية والاجابات عن المسائل العقائدية والفقهية التى ترد من شيعته ومواليه وكانت هذه الاجابات حالة توجده فى داره معزولا عن الامه وفى حالة احتجازه فى المعتقلات اجتمعن الرسائل والمسائل فى بيته بانتظار رجوعه لتحرير الاجابات عنها وكان

الامام يكلم الاعاجم بلغتهم كما يكلم العرب بلغتهم فكان يتكلم الهندية والتركية والفارسية رغم تسلمه السلطة لفترة لا تتجاوز ست سنين مع شدة الرصد والعيون على الامام وكتاباته تكشف عن علم لا ينضب وتوهج لشعاع ونور لا يخبو ولا ينطفأ.

مما يذكر فى محاولة معارضة القرآن: حيث ان يعقوب بن اسحاق الكندى فيلسوف عصره فى بغداد، فألف ما يناقض فيه القرآن ويعارضه فدخل أحد تلامذة الكندى على الامام الحسن× فقال: نحن تلامذته، فكيف يجوز منا الاعتراض عليه فى هذا أو فى غيره؟ فقال الامام الحسن العسكرى عليه السلام : أتؤدى اليه ما ألقيته اليک؟ قال : نعم؛ فقال الامام: فصر اليه، وتلطف فى مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فاذا وقعت الانسة فى ذلک فقل: قد حضرتنى مسألة أسالک عنها!! فانه يستدعى ذلک منک، فقل له: ان اتاک هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم منه غير المعانى التى ثد ظننتها أنک ذهبت اليها؟

فانه سيقول لک: انه من الجائز، لأنه رجل يفهم اذا سمع، فاذا أوجب ذلک، فقل له : فما يدريک لعله أراد غير الذى ذهبت انت اليه، فيكون واضعا لغير معانيه؟ ثم ان الرجل صار الى الكندى... وألقى عليه المسألة.

فقال الكندى: أقسمت عليک الا اخبرنى من أين لک ؟

فقال تلميذه: انه شيء عرض بقلبى وأوردته عليک.

فقال: كلا، ما مثلک من أهتدى لهذا، ولا من بلغ هذه المنزلة، فعرفنى من أين لک هذا؟

فقال: أمرنى ى به أبو محمد العسكرى عليه السلام فقال: الآن جئت به، ما كان ليخرج مثل هذا الا من ذلک البيت. ثم دعا بالنار، وأحرق ما كان ألّفه. وكان ما وصل الى الكندى من الامام

العسكرى، قد ألزمه به الحجة، فانصاع اليها معرضا عما فكر فيه وعمله))1

ما ورد عن الامام العسكرى من الكلمات والمواعظ القصار

– روى عن حده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : انا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان أهل بيتى سيلقون من بعدى بلاء وتشريداً وتطريداً.

1.الصغير، محمد حسين على: الامام الحسن العسكرى؛ وحدة الهدف وتعدد الاساليب، الطبعة الاولى،1430ه–2009 م ، مؤسسة البلاغ ، لبنان صفحة 91–92

–قال عليه السلام: لا تمار فيذهب بهاؤک. ولا تمـازح فيجتـرأ عليک.

والناس فى على طبقات: المستبصر على سبيل نجاة، متمسک بالحق، متعلق بفرع الاصل، غير شاک ولا مرتاب، لا يجد عنى ملجأ.

وطبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه.

وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند أنفسهم، فدع من ذهب.

اقتباس من الآية الواردة فى سورة التوبة آية 106.

– يمينا وشمالا، فإن الراعى إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون سعى. وإياک والاذاعة وطلب الرئاسة، فإنهما يدعوان إلى الهلكة.

– وقال عليه السلام: من الذنوب التى لا تغفر: ليتنى لا اؤاخذ إلا بهذا .

– وقال عليه السلام: حب الابرار للأبرار ثواب للأبرار. وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار. وبغض الابرار للفجار خزى على الفجار.

– وقال عليه السلام: من الجهل الضحک من غير عجب.

– وقال عليه السلام: من الفواقر التى تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أطفأها وإن رأى سيئة أفشاها.

– وقال عليه السلام لشيعته: أوصيكم بتقوى الله والورع فى دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الامانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم صلوا فى عشائرهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم ، فإن الرجل منكم إذا ورع فى دينه وصدق فى حديثه وأدى الامانة

– وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعى فيسرنى ذلک.

– اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا، جروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله،

وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلک. لنا حق فی کتاب الله وقرابۀ من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب. أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوۀ القرآن والصلاۀ على النبى صلى الله عليه وآله، فإن الصلاۀ على رسول الله عشر حسنات. احفظوا ما وصيتكم به واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام.

– وقال عليه السلام: ليست العبادۀ كثرۀ الصيام والصلاۀ وإنما العبادۀ كثرۀ التفكر فی أمر الله.

–وقال عليه السلام: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطرى أخاه شاهدا ويأكله غائبا، إن اعطى حسده، وإن ابتلى خذله

– وقال عليه السلام: الغضب مفتاح كل شر.

–وقال عليه السلام: أقل الناس راحۀ الحقود

– لما خدع عمرو بن العاص فى أمر الحكمين فخلع أبا موسى الأشعرى عليا عليه السلام من الخلافة كخلعه خاتمه من يمينه كأنه صار لبس الخاتم باليمين وابقائه علامة على ابقاء الخلافة الحق فى على عليه السلام وأهل بيته.

– فلعله أراد: أن التختم باليمين شاهد على الحق إذا كان الامام بين الناس شاهدا وحاضرا وأما اذا كان غائبا فليس شاهدا بل ليخلعوا الخواتيم من أيمانهم ولبسوها فى شمائلهم حتى لا يظن أن من ادعى وأقام مقامه غصبا انه على الحق.

– وقال عليه السلام: أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب.

– وقال عليه السلام: إنكم فى آجال منقوصة وأيام معدودة والموت يأتى بغتة، من يزرع خيرا يحصد غبطة، ومن يزرع شرا يحصد ندامة، لكل زارع ما زرع. لا يسبق بطىء بحظه.

ولا يدرک حريص ما لم يقدر له. من اعطى خيرا فالله أعطاه. ومن وقى شرا فالله وقاه.

– وقال عليه السلام: قلب الاحمق فى فمه وفم الحكيم فى قلبه.

– وقال عليه السلام: لا يشغلک رزق مضمون عن عمل مفروض.

– وقال عليه السلام: ما ترک الحق عزيز إلا ذل، ولا أخذ به ذليل إلا عز.

– وقال عليه السلام: صديق الجاهل تعب.

– وقال عليه السلام: خصلتان ليس فوقهما شيء: الايمان بالله، ونفع الاخوان.

– وقال عليه السلام: جرأة الولد على والده فى صغره تدعو إلى العقوق فى كبره.

– وقال عليه السلام: ليس من الادب إظهار الفرح عند المحزون.

– وقال عليه السلام: خير من الحياة ما إذا فقدته أبغضت الحياة وشر من الموت ما إذا نزل بک أحببت الموت.

– وقال عليه السلام: التواضع نعمة لا يحسد عليها.

– وقال عليه السلام: من وعظ أخاه سرا فقد زانه. ومن وعظه علانية فقد شانه.

– وقال عليه السلام: ما من بلية إلا ولله فيها نعمة تحيط بها.

– وقال عليه السلام : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله[1]

---

1. أنظر: الحسن بن على بن الحسين بن شعبة الحرانى، تحف العقول عن آل الرسولا

النص على خلافته من أبيه

ـ وعن أبى بكر الفهفكى قال : « كتب إلىّ أبو الحسن : أبو محمد ابنى انصح آل محمد غريزة ، وأوثقهم حجة ، وهو الأكبر من ولدى وهو الخلف ، وإليه تنتهى عرى الإمامة وأحكامها ، فما كنت سائلى فسله عنه ، فعنده ما يحتاج إليه »[1].

1. أصول الكافى 1 : 327 / 11 باب الإشارة والنص على أبى محمد 7 من كتاب الحجة.

بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : ولم جعلنى الله فداک ؟ فقال : إنكم لا ترون شخصه ولايحلّ لكم ذكره باسمه » [1]

من المدينة إلى سامراء

كتب المتوكل الى الامام على الهادى× ،يستدعيه الى سامراء، فارسل يحيى بن هرثمه الى المدينة بكتابه ، فوصل الامام الى بغداد وبعث الى أهله وأتباعه بالقدوم اليه، فالتحق الجميع بالإمام على الهادى عليه السلام، ومعهم أبنه الحسن وكان عمره أربع سنين.

---

1. أصول الكافى 1 : 328 / 13 من نفس الباب المتقدم.

فى سامراء

حينما وصل ركب الإمام الهادى إلى سامراء تقدّم المتوكّل بأن يُحجَب عنه فى يومه ، وأُنزل فى خان يسمى بخان الصعاليک [1] ، فأقام فيه يومه ، ثمّ تقدّم المتوكل بإفراد دارٍ له ، فانتقل إليها ، فأقام أبو الحسن مدة مقامه بسرّ من رأى مكرماً معظماً مبجلاً فى ظاهر حاله ، والمتوكل يبغى له الغوائل فى باطن الأمر ، ويجتهد فى ايقاع حيلة به ، ويعمل على الوضع من قدره

---

1. أصول الكافى 1 : 498 / 2 باب أبى الحسن على بن محمد 7 من ـ كتاب الحجة ، بصائر الدرجات / للصفار : 426 / 7 و 427 / 11 ـ مؤسسة الأعلمى ـ طهران ، الخرائج والجرائح / للقطب الراوندى 2 : 680 / 10.

فى عيون الناس، فلا يتمكن من ذلک ولم يقدره الله عليه [1].

والظاهر ان المتوكل أمر أولاً بحجز الإمام وفرض الإقامة الجبرية عليه فى مكان غير لائق، ثمّ أنه لما سمع الاطراء من قادة الجند الموكلين به ، صار مضطراً إلى إكرامه ، نقل سبط ابن الجوزى عن علماء السير عن يحيى بن هرثمة أنه قال : « لمّا دخلت على المتوكل سألنى عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقته وورعه وزهادته ، وأنى فتّشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم، وأن أهل المدينة خافوا عليه، فأكرمه المتوكل وأحسن جائزته وأجزل برّه، وأنزله معه سر من رأى »، لتمرير مخططه القاضى بعزل الإمام ومراقبته.

1. الإرشاد 2 : 31 ، الفصول المهمة 2 : 1070 ، إعلام الورى 2 : 126.

مداهمة دار الامام عليه السلام

تقوم أجهزة السلطة بذرائع مختلفة بالتفتيش المفاجئ لدار الإمام الهادى فى سامراء ، وعلى رأسها الوشايات التى ترتفع إلى المتوكل من النواصب المحيطين به ، فتثير فى نفسه كوامن الخوف والشک والحقد التى اشتملت على كيانه وأحاطت جوانبه ، فيأمر بكبس داره ، وفى كلّ حوادث الدهم التى تعرّضت لها دار الإمام يرجع المأمورون وبالتالى الوشاة بالخيبة والفشل الذريعين ، لأنهم لم يجدوا شيئاً مريباً ولا أىّ نشاط غريب ، وليس ثمة إلا الإمام وهو يتلوا القرآن أو يقيم الصلاة.

عن إبراهيم بن محمد الطاهرى ـ فى حديث طويل ـ قال : « سعى البطحانى [1] بأبى الحسن إلى المتوكل ، وقال : عنده سلاح وأموال ، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلاً عليه، ويأخذ ما يجده عنده من الحاجب : صرت إلى دار أبى

الحسن بالليل ، ومعى سُلّم ، فصعدت منه إلى السطح ، ونزلت من الدرجة إلى بعضها فى الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار، فنادانى أبو الحسن من الدار : يا سعيد ، مكانک حتى يأتوک بشمعة ، فلم ألبث أن أتونى بشمعة ، فنزلت فوجدت عليه جبّه صوف وقلنسوة منها ، وسجادته على حصير بين يديه ، وهو مقبل على القبلة. فقال لى الأموال والسلاح ويحمله إليه.قال إبراهيم : فقال لى سعيد:

1.الكافى : البطحائى العلوى ، وهو يشير إلى أن الدولة تستعمل الضدّ النوعى للتجسس على الإمام ، الأمر الذى تمارسه حكومات الطغيان والاستبداد فى هذا الزمان.

دونک البيوت ، فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئاً ... » (1)

ومرة أُخرى وشى بالإمام إلى متوكل ، فأرسل الأتراک على حين غرّة إلى دار الإمام ، وقد أمرهم هذه المرة بحمله إليه حتى وإن لم يجدوا ما يثير الريبة والاستغراب ، ذلک لأنّه كان عازماً على الاستخفاف بالإمام بطرق أُخرى أمام ندمائه حينما لم يجد متسعاً لتنفيذ رغباته عن طريق سعاية الوشاة ، وما كان يتوقع أن الإمام سوف يصفعه بعظات نزلت كالصاعقة على أسماعه وأسماع ندمائه ، لأنها تصور ما سيؤول إليه أمره وأمر أمثاله من الطغاة عبيد الأهواء والشهوات.

روى المسعودى بالإسناد عن محمد بن يزيد المبرد .

قال: « قد كان سعى بأبى الحسن على بن محمد إلى المتوكل ،

---

1. أصول الكافى 1 : 499 / 4 باب مولد أبى الحسن على بن محمد 7 من كتاب الحجة ، الإرشاد 2 : 303 ، الخرائج والجرائح 1 : 676 / 8.

وقيل له : إن فى منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته ، فوجّه إليه ليلاً من الأتراک وغيرهم من هجم عليه فى منزله على غفلة ممن فى داره ، فوجده فى بيت وحده مغلق عليه ، وعليه مدرعة من شعر ، ولا بساط فى البيت إلا الرمل والحصى ، وعلى رأسه ملحفة من الصوف متوجهاً إلى ربه ، يترنّم بآيات من القرآن فى الوعد والوعيد ، فأخذ على ما هو عليه ، وحمل إلى المتوكل فى جوف الليل ، فمثل بين يديه والمتوكل يشرب وفى يده كأس ، فلمّا رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ، ولم يكن فى منزله شيء ممّا قيل فيه ولا حالة يتعلل عليه بها ، فناوله المتوكل الكأس الذى فى يده ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما خامر لحمى ودمى قطّ فاعفنى منه ، فعفاه وقال : انشدنى شعراً أستحسنه ، فقال : إنى قليل الرواية للأشعار، فقال: لابد أن تنشدنى. فأنشده :

باتوا على قُلل الأجبال تحرسهم

غلب الرجال فما أغنتهم القللُ

واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم

وأسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا

أينَ الأسرةُ والتيجانُ والحللُ

أين الوجوه التى كانت منعّمة

من دونها تضرب الأستار والكللُ

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم

تلك الوجوه عليها الدود يقتتلُ

قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا

فأصحبوا بعد طول الاكل قد أكلوا

وطالما عمّروا دوراً لتحصنهم

ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا

وطالما كنزوا الأموال وادّخروا

فخلّفوها على الأعداء وارتحلوا

أضحت منازلهم قفراً معطّلة

وساكنوها الى الأجداث قد نزلوا

قال: فأشفق كلّ من حضر على عليّ، وظن أن بادرة تبدر منه إليه، قال: والله لقد بكى المتوكل بكاءً طويلاً حتى بلّت دموعه لحيته، وبكى من حضره، ثمّ أمر برفع الشراب، ثم قال له: يا أبا الحسن، أعليک دين ؟ قال : نعم ،

أربعة آلاف دينار ، فأمر بدفعها إليه وردّه إلى منزله من ساعته مكرماً » (1)

4 ـ ملاحقة الشيعة وقتلهم :

أمنعت أجهزة المتوكل بمراقبة شيعة الإمام ومواليه ، فسامهم قتلاً واعتقالاً وافقاراً ، فأمروا ببعضهم أن يُلقى من جبل عالٍ بتهمة موالاة الإمام ، وقطع المتوكل ارزاق بعضهم لملازمة الإمام أبى الحسن الهادى ، وحبس على بن جعفر ـ وَكيل الإمام الهادى وهو من أهل همينيا ـ لمدة طويلة وتحت ظروف قاسية وفى كلّ ذلک يتوجه الأصحاب إلى إمامهم فيعينهم بالدعاء. عن

عبدالله بن سليمان الخلال ، قال : « كتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرّج الله عنّا فى أسباب من قبل السلطان ... إلى أن قال: فرجع الجواب بالدعاء ».

كان المتوكل حريصا على محاصرة الامام الهادى ووضعه تحت الرقابة بما يعظمه شيعته ويعزل الجمهور عن الخليفة كان هاجس الخوف يراوده من انصراف الناس الى الامام والتفاف

الناس حوله. كذلک ممارسه الحاقدين من بنى العباس بالوشايۀ بالإمام الى المتوكل

ثانياً : إيداعه السجن

تعرّض الإمام العسكرى عليه السلام خلال خلافۀ المعتز والمهتدى والمعتمد إلى السجن أكثر من مرۀ ، وكانوا يوكلون به أشخاصاً من ذوى الغلظۀ على آل أبى طالب والعداء لأهل البيت عليهم السلام من أمثال : على بن اوتامش، وأقتامش، ونحرير ، وعلى بن جرين ، وكان المعتمد يسأل على بن جرين عن أخباره فى كلّ مكان ووقت ، فيخبره أنه يصوم النهار ويصلى الليل ، كما كان العباسيون يدخلون على بعض مسؤولى السجن ومنهم صالح بن وصيف ، فيوصونه بأن يضيق عليه ويؤذيه .

وكانوا لا يفارقونه حتى فى الاعتقال حيث كانت الرقابۀ السريۀ تطارده وأصحابه بدسّ الجواسيس بين أصحابه فى السجن ،

وكان أحدهم يدّعى أنه علوى وهو جُمحى ، وقد هيّأ كتاباً جعله فى طيات ثيابه كتبه إلى السلطان يخبره بما يقولون ويفعلون .

ويصف أبو يعقوب إسحاق بن أبان طريقة حراسة السجن الذى يودع فيه الإمام ومراقبته الصارمة بقوله : « إن الموكلين به لا يفارقون باب الموضع الذى حبس فيه بالليل والنهار ، وكان يُعزَل الموكلون ويولّى آخرون بعد أن تجدّد عليهم الوصية بحفظه والتوفّر على ملازمة بابه » .

أما موقف الإمام عليه السلام من السجن والسجانين ، فهو إقامة الحجة الواضحة عليهم عن طريق أفعاله وزهده وعبادته وصلاحه ، وقد استطاع من خلال هذا الأسلوب أن يفرض هيبته على غالبيتهم ، حتى أن بعضهم يرتعد خوفاً وفزعاً بمجرد أن ينظر إليه ، قال بعض الأتراك الموكلون به حينما كان فى سجن صالح بن وصيف : « ما نقول فى رجل يصوم النهار ويقوم

الليل كلّه ، ولا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة ، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا » .

وحينما حلّ فى سجن على بن أوتامش ، وكان شديد العداوة لآل البيت : غليظاً على آل أبى طالب ، فضلاً عن أنه أُوصى من قبل السلطة بأن يفعل به ويفعل على ما جاء فى الرواية ، لكنه تأثر بهدى الإمام ومكارم أخلاقه ، فوضع خده على الأرض تواضعاً له ، وكان لا يرفع بصره إليه اجلالاً وإعظاماً ، وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولاً.

وحينما أوصى العباسيون صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد الحسن العسكرى عنده بأن يضيق عليه ، قال لهم صالح وهو يعلن اعتذاره وعجزه عن هذا الأمر : « ما أصنع به وقد وكلت به رجلين من شرّ من قدرت عليه ، فقد صاروا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم »

مقدار عمره

استشهد الإمام العسكرى وهو فى شرخ الشباب ، حيث كان له من العمر يوم شهادته **28** عاماً ، وقيل : **29** عاماً ، بحسب الاختلاف الذى مضى فى تاريخ ولادته

سبب شهادته

إن دراسة الأخبار الواصلة إلينا عن المدّة القصيرة من إمامة الإمام العسكرى (254 ـ 260 هـ) تقودنا إلى الاعتقاد بأن السلطة العباسية كانت منذ زمن المعتز (252 ـ 255 هـ) بصدد الفتك بالإمام قبل أن يُولَد له ، ذلك لأنّها تعتقد أن المولود له هو المهدى الموعود خاتم أئمة الحق الاثنى عشر الذى يقصم الجبارين ، ويبدد دول الظالمين ، ويرسى دعائم دولة الحق ، وينشر العدل والقسط ، وقد حاول المعتز تنفيذ تلك السياسة ، حيث أمر سعيد بن صالح الحاجب أن يحمل الإمام العسكرى

إلى الكوفة ويضرب عنقه فى الطريق ، فاجتهد الإمام بالدعاء عليه ، فقتل قبل أن ينفذ عزمه .

وروى ثقة الاسلام الكلينى بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، قال : « خرج عن أبى محمد حين قتل الزبيرى : هذا جزاء من اجترأ على الله فى أوليائه ، يزعم أنه يقتلنى وليس لى عقب ، فكيف رأى قدرة الله فيه ؟ وولد له ولد سماه محمداً .

وحاول المهتدى العباسى (255 ـ 256 هـ) تنفيذ هذه السياسة ، فهدّد الإمام عليه السلام بالقتل قائلاً : « والله لأجلينهم عن جديد الأرض » غير أنه قتل قبل تنفيذ هذا الغرض ولم يخرج المعتمد (256 ـ 279 هـ) عن هذا الإطار ، فتعرض الإمام العسكرى عليه السلام فى زمانه لشتّى أنواع التحديات والضغوط ، وحاول قتل الإمام لنفس السبب الذى قدّمناه ، وهو الاطمئنان لانقطاع الإمامة دون نسل

، على الرغم من حدوث الولادة فى زمان المعتمد ، لأن الدولة على المستوى الرسمى لم تكن مطلعة عليها ، بسبب اجراءات

الإمام القائمة على أساس الكتمان والسرية فى هذا الأمر ، وأبى الله سبحانه إلا أن يتمّ نوره ، فأخفى وليه الذى ينتظره العالم كلّه ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

روى الشيخ الصدوق بالإسناد عن سعد بن عبد الله ، قال : حدثنى موسى ابن جعفر بن وهب البغدادى ، أنه خرج من أبى محمد توقيع : « زعموا أنّهم يريدون قتلى ليقطعوا هذا النسل ، وقد كذب الله عز وجل قولهم والحمد لله » وتكذيب قولهم كان بحدوث الولادة المباركة وحفظه مع أبيه من تحديات السلطة.

ومما تقدم يتبين أن واقع الحال يشير إلى أن المعتمد متّهم بقتل الإمام، فضلاً عن أنه ورد التصريح بموت الإمام مسموماً عن كثير من محدثى الشيعة وغيرهم.

قال أمين الاسلام الطبرسى :« ذهب كثير من أصحابنا إلى أنه مضى مسموماً ، وكذلک أبوه وجده وجميع الأئمة : خرجوا من

الدنيا بالشهادة ، واستدلوا على ذلك بما روى عن الصادق × من قوله : (ما منا إلا مقتول شهيد. والله أعلم بحقيقة ذلك)[1].

بناءً على ذلك فإنّ جميع الأئمة : خرجوا من الدنيا بالقتل ، وليس فيهم من يموت حتف أنفه ، وقاتلهم دائماً هو الحاكم الذى يحذر نشاطهم ويتوجس منهم خيفة ، لأنهم يمثلون جبهة المعارضة ضد الانحراف الذى يمثله الحاكم .

وصرّح بعض أعلام الشيعة فى أرجازهم بموت الإمام مسموماً من قبل المعتمد ، مؤكدين على ما يقوّى هذا الاحتمال وهو كون الإمام فى سن الشباب ، وأوج الصحة والقوة والعنفوان.

الخاتمة

بحث بسيط يبين شخصية الامام الحسن العسكرى(عليه الاسلام) وبيان الحقائق التاريخية لولادته وما جرى له من ظلم الحكام العباسيين اسهام الامام عليه السلام ودوره فى أحياء علوم أهل البيت عليهم السلام تحمل الامام عليه السلام، لظلم الحكام ومطاردته وقتل ابيه ووفاة اخيه وثباته فى حمل أعباء الإمامة صموده أمام الاحداث وصبره على الاذى حتى أدى الى قتله واستشهاده فى سبيل نقل علوم أهل البيت عليهم السلام النص على أماته والى وصيته بإمامة ولده الحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الفهرس

المحتويات

الخلاصة 5

المقدمة 6

المبحث الاول 7

نسبه وولادته 7

ولادته 9

تسميته ولقبه وكنيته 10

علم الامام 11

ما ورد عن الامام العسكرى من الكلمات والمواعظ القصار 14

النص على خلافته من أبيه 21

من المدينة إلى سامراء 22

فى سامراء 23

مداهمة دار الامام عليه السلام 25

ملاحقة الشيعة وقتلهم : 31

إيداعه السجن 32

مقدار عمره 35

سبب شهادته 35

الخاتمة..... 39

الفهرس..... 40

المصادر 42

المصادر

1–البحرانی،الشیخ حسین بن الشیخ محمد؛ وفاۀ الامام الحسن العسکری، مکتبۀ الالفین، الطبعۀ الثانیۀ 1409–1989 الکویت

2–الحرانی، أبو محمد الحسن بن علی بن الحسین بن شعبه؛ تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسۀ الاعلمی– الطبعۀ السابعۀ، 1423–2002 بیروت

3–الطبرسی،أبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب، الاحتجاج؛ الطبعۀ الاولی ج2، انتشارات أسوۀ،1413 قم

4–القرشی، باقر شریف؛ الامام الحسن العسکری؛ مؤسسۀ الامام الحسن، الطبعۀ الثانیه،1433–2012 النجف

5- الصغير، الدكتور محمد حسين على؛ الامام الحسن العسكرى وحدة الهدف وتعدد الاساليب، مؤسسة البلاغ، الطبعة الاولى، بيروت

6-كامل سليمان؛ الحسن العسكرى أبو القائم من بنى هاشم، دار التعارف، الطبعة الاولى، 1420-1999 بيروت

7-البغدادى،ابراهيم حسين، تقريرات السند، الشيخ محمد؛ الحياة السياسية للإمامين العسكريين، الكلمة الطيبه،2013، النجف الاشرف

8-القزوينى،محمد كاظم؛ الامام العسكرى من المهد الى اللحد، 1385، (ب م) ،طهران

9-اليوسف، الدكتور عبد الله أحمد ؛ سيرة الامام الحسن العسكرى، دار المحجة البيضاء، الطبعة الاولى ، 1435-2014 ، بيروت